الباب الخامس
نتائج البحث والتوصيات

5.1 نتائج البحث

البيئة اللغوية على الوجه العام تعتبر من العوامل المؤثرة في نجاح تعليم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها. وجامعة الراية تبنت فكرة أو رأيا من الباحثين المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وكان من تلك الفكرة تكوين البيئة اللغوية لتتيح فرصا ومرافقا لتطبيق اللغة العربية بشكل دائم مستمر.

وإذا نظر الباحث إلى نشأة جامعة الراية أنها خططت أهدافا ووضعت منهجا تعليميا وأعدت أنشطة مساعدة وصممت بيئة لغوية مساعدة لتحقيق الأهداف المندرجة من الرؤية والرسالة لها. وأتت بمدرسين العرب المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية والتربوية. وقد كانت المواد الدراسية المعدة في السنة الأولى تركز على اكتساب اللغة العربية ومهاراتها. وبالإضافة، أن جامعة الراية مملوءة بالبرامج اللغوية والتربوية بحيث إن الدراسة تقام في الفترتين هما الفترة الصباحية والفترة المسائية. ومن الأنشطة اللا صفية التي لا بد أن يشاركها الطلاب هي إلقاء الكلمات والحلقة القرآنية والساعة المكتبية والدراسة الجماعية وبرامج ليالي الجمعة من المسابقات الثقافية اللغوية واللقاء المفتوح وغيرها.

ومن تلك اللمحة الموجزة عن جامعة الراية تبين للباحث موقفها تجاه تعليم مهارتي الاستماع والكلام ووعيها بتطبيق البيئة اللغوية لتنمية هاتين المهارتين. وعلى ضوء ما درسه الباحث بعد الدراسة الدقيقة في موضوع البحث فوجد أن جامعة الراية رأت أن البيئة اللغوية الناجحة مكونة من 6 عناصر أساسية لا بد أن تتوفر فيها لتكون مؤثرة في تنمية مهارتي الاستماع والكلام.

وأما العنصر الأول هو وضوح الرؤية والرسالة والأهداف تجاه تعليم اللغة العربية بحيث إنها منصوصة مكتوبة معلومة لدى الجميع. والعنصر الثاني هو وجود الأنظمة المنصوصة المعروضة في الأماكن المهمة والتي تطبق على جميع من في تلك البيئة اللغوية والتي تحيط بجميع أماكن البيئة اللغوية والتي تستلزم عقوبة لمن خالفها بعد انقضاء مدة معذورة. والعنصر الثالث هو الموارد البشرية من الطلاب والمدرسين والمشرفين والإداريين وبقية الموظفين الذين لهم تفاعل إيحابي نحو تطبيق اللغة العربية. ومن الموارد البشرية المؤثرة للغاية المدرسون والمشرفون الذين توفرت فيهم شروط، منها: ذووا الكفاءة العلمية والعملية المشهودة بالشهادة، ومجيدو اللغة العربية تحدثا وكتابة، وأصحاب القدوة الحسنة، وغيرها. ومما ينبغي أن تتوفر في الطلاب بعض الشروط، منها: النية الصادقة، والرغبة القوية، ولهم استعداد نفسي وعقلي وصحي ومادّي، وغيرها. وأما العنصر الرابع هو تعيين جميع المرافق أو الأماكن في تطبيق اللغة العربية إلزاما. والعنصر الخامس هو إقامة الدراسة النظامية أو الدراسة الرسمية المنهجية بحيث إن الطلاب يدرسون المواد اللغوية من خلال المقررات داخل الفصول. والعنصر السادس هو إعداد الأنشطة المصاحبة أو المساندة لتنمية المهارات اللغوية منها مهارتي الاستماع والكلام من خلال مشاركة الطلاب وانغماسهم فيها. ويوجد عنصر آخر لم تذكرها جامعة الراية مع أنها قد طبقته وهو الجهة التعاونية أو العلاقة الخارجية مع بعض المؤسسات التعليمية أو الوزارة التعليمية المعنيّة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

واستنتج الباحث أمورا من دراسة كيفية تطبيق البيئة اللغوية بجامعة الراية تجاه تعليم مهارتي الاستماع والكلام من عدة الجوانب التالية:

جانب الرؤية والرسالة: أن رؤية ورسالة وأهداف جامعة الراية أعطت مدخلا في إنشاء البيئة اللغوية وتوجيها للطلاب وبالأخص الطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي على أن يحققوها بالتعاون الجيد بينهم وبين الجامعة.

جانب الأنظمة: الأنظمة العامة لجامعة الراية وأنظمة السكن وبقية الأنظمة الموجودة لها ارتباط وثيق بتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي. ومن وجود هذه الأنظمة الطلاب ملزمون بتطبيق اللغة العربية في حياتهم يوميا وفي أي مكان كان. ومن ثمّ، الطلاب يطورون مهارتي الاستماع والكلام لديهم بأنفسهم لا محالة. وإن خالفوا هذه الأنظمة فترتبت عليهم أمور منها النصح أو الإنذار أو الفصل أو الإخراج. ووجد الباحث أنه لا سبيل للطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي أن يحتجوا بأي بينة إذا خالفوا الأنظمة؛ لأن جامعة الراية وفرت كل ما يحتاجونه قبل إصدار أو تطبيق تلك الأنظمة.

جانب الدراسة النظامية: جعلت جامعة الراية اللغة العربية لغة تواصلية تعليمية في جميع الأقسام وبالأخص قسم الإعداد اللغوي. ومن خلال الدراسة النظامية أو الدراسة الرسمية المنهجية تحققت بعض أهداف تعليم مهارتي الاستماع والكلام. ومن صور تحقيق أهداف تعليم مهارة الاستماع هي تعويد المدرسين طلابهم على الاستماع الدائم إلى اللغة العربية طوال لقائهم بالمدرسة ولا يشرح الدرس إلا باللغة العربية. ومن صور تحقيق أهداف تعليم مهارة الكلام لدى الطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي هي طرح الأسئلة أو الإجابة على أسئلة المدرس باللغة العربية، وتعبير ما يخطر في أذهانهم بطريقة سليمة وبلغة فصيحة، وتعود الطلاب بنطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.

جانب المرافق أو الأماكن والوسائل: استطاعت جامعة الراية إلزام الطلاب بتطبيق اللغة العربية في جميع حرم الجامعة على الوجه العام. ولا سيما، الأماكن التي

كثرت زيارتها، منها: المدرسة، والسكن، والمسجد، والمطعم، والمقصف، ومكتب الإدارة، والملعب. واستطاعت جامعة الراية تفعيل الوسائل المتاحة في تنمية مهارتي الاستماع والكلام وإن كانت بعض الوسائل غير مفعلة بسبب من الأسباب.

جانب الأنشطة المساندة: أعدت الأنشطة خارج الدراسة النظامية في قسم الإعداد اللغوي لتساعد الطلاب على ممارسة اللغة العربية وتنمية مهاراتها الأربع وبالأخص مهارتي الاستماع والكلام. وقد تحققت بعض أهداف تعليم مهارتي الاستماع والكلام من خلال مشاركة الطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي في تلك الأنشطة. ومن الأنشطة التي تنمي مهارة الاستماع لديهم هي نشاط الحلقة القرآنية، وإلقاء الكلمات، واللقاء المفتوح، ونشاط ليالي الجمعة، والدروس المسائية، وبرامج الإذاعة في السكن. وأما الأنشطة التي تنمي مهارة الكلام لديهم نشاط الحلقة القرآنية، وإلقاء الكلمات، وتقوية اللغة، والجلسة التربوية، والرياضة، والدراسة الجماعية، ونشاط ليالي الجمعة.

وبالرغم من هذه نجاحات جامعة الراية في تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الطلاب الجدد، فواجهت جامعة الراية بعض العوائق البارزة من الموارد البشرية والأنشطة والمرافق أو الأماكن. ومن العوائق في تطبيق البيئة اللغوية التي ظهرت من بعض الطلاب الجدد من قسم الإعداد اللغوي هي ضعف الهمة وقلة الاجتهاد والتقصير في الالتزام بالأنظمة، وتجمعات قبائل الخاطئة. وتلك العوائق قد تؤثر في بقية الطلاب إن كانت نيتهم غير صادقة وعزيمتهم غير قوية. والحل المقترح الذي رآه الباحث أن هؤلاء الطلاب المصابين بهذا التقصير أحوج إلى العلاج النفسي وإثارة الدافعية المستمرة من قبل مشرفي السكن والمدرسين في الفصول. وثمة عوائق أخرى وهي صعوبة الفهم وقلة التعامل من بعض الطلاب الجدد مع الآخرين بأسباب مذكورة سابقة. فقد قبلت حجتهم

مع التنبيه في الإكثار من تدريبات أو ممارسة اللغة العربية فرديا أو جماعيا مع الأخذ بالأسباب الواقية من إصابة وباء كورونا.

وأما العائق البارز من الموظفين غير المدرسين والمشرفين والإداريين هي عدم تطبيق اللغة العربية عند تعاملهم مع الطلاب الجدد بأسباب مذكورة سابقة. والحل المقترح الذي رآه الباحث هو إقامة الدورة التدريبية لبعض الموظفين الذين يتعاملون مع الطلاب كثيرا كالطباخين والمنظفين في السكن والمدرسة والحراس. وأيضا، تشجيعهم على تطبيق اللغة العربية ومنح الجوائز لمن يتقن اللغة العربية واختيار الموظف المثالي في تطبيق اللغة العربية. وأما العوائق المتعلقة بالمرافق أو الأماكن فهي متعلقة بمن فيها والذي وجده الباحث أن تلك العوائق صادرة من الموظفين المذكورين حديثا.

ومما وجده الباحث من العوائق الطارئة من الأنشطة هي إلغاء البرامج أو الأنشطة الميدانية كالرحلة العلمية والترفيهية والتجول حول المعهد والمبارات الرياضية وغيرها. ولكن هذا العائق لا يؤثر كثيرا في تطبيق البيئة اللغوية بحيث إن الطلاب الجدد استفادوا كثيرا من البرامج اللغوية الواجبة كتقوية اللغة والدروس المسائية وبرامج ليالي الجمعة من المسابقات الثقافية والخطابية والتمثيلية وغيرها.

وأخيرا، الباحث يرى أن البحث الحالي وضّح موقف جامعة الراية في تعليم اللغة العربية وبيّن وجهة نظر جامعة الراية في البيئة اللغوية تجاه تنمية مهارتي الاستماع والكلام ووصّف بدقة كيفية تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الطلاب المبتدئين الجدد واكتشف بعض العوائق الطارئة أثناء تطبيق البيئة اللغوية تجاه تنمية مهارتي الاستماع والكلام لديهم.

5.2 التوصيات

أدرك الباحث أن في هذا البحث تقصيرات التي لا يسلم منها. ويرجو الباحث من القارئين تعليقا لهذا البحث المتواضع ليستفيد الباحث منه في ترقية كفاءته البحثية العلمية. وبالرغم من هذا الأمر، يوصي الباحث بعض الجهات التالية:

الجهة الأولى: الوزارة التعليمية

هذا البحث سيساعد أصحاب القرارات في وضع المناهج التعليمية المناسبة لتعليم اللغة العربية في المرحلة الجامعية أو ما قبل الجامعية. وهذا البحث يعطي فكرة عن إمكانية تطبيق اللغة العربية داخل الفصول الدراسية بشروط، منها توفر العناصر الأساسية السابقة فيما يتعلق بالدراسة النظامية.

وأيضا، هذا البحث يفتح لأصحاب القرارات أبوابا جديدة في تصميم منهج الدورة التدريبية العملية لمدرسي اللغة العربية. والعلة في ذلك، أن كثيرا من مدرسي اللغة العربية في حاجة إلى وجود الدورة التدريبية في إتقان التحدث باللغة العربية. وباعتماد على هذا البحث، يمكن للوزارة التعليمية تطوير جودة المدرسين الذين هم قدوة وشخصيات بارزة في المؤسسة التعليمية.

الجهة الثانية: المؤسسة التعليمية

يرى الباحث أن هذا البحث سيساعد المعنيّين من المؤسسة التعليمية وهيئة تطويرها على أن يكون دليلا عمليا في تطبيق البيئة اللغوية المستنتجة من تجربة جامعة الراية. وهذا البحث يمكن تطبيقه في المرحلة الجامعية ووما قبل الجامعية. وقد بين الباحث كل ما تحتاج المؤسسة التعليمية في أمور متعلقة بتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى طلابها. ولربما، المؤسسة التعليمية التي تسير وفق منهج جامعة الراية في تطبيق البيئة اللغوية ستقطف ثمار جهدها في المستقبل.

الجهة الثالثة: الباحثون القادمون

يقترح الباحث للباحثين القادمين الموضوعات التي لم يأخذها الباحث أو المسائل التي لم يتبحر فيها الباحث بسبب من الأسباب. ومن تلك المسائل هي:

1. تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي القراءة والكتابة.
2. الاحتكاك اللغوي في البيئة اللغوية والاستفادة منه في تنمية مهارات اللغة العربية الأربع.
3. تحليل كفاءة المدرسين والمشرفين في المؤسسة التعليمية التي تطبق البيئة اللغوية.
4. تحليل الأنشطة المطبقة في المؤسسة التعليمية والاستفادة منها في تطوير البيئة اللغوية الحديثة.
5. الدراسة المقارنة بين البيئة اللغوية في المعهد الحديث والمعهد السلفي.